أثر القرآن الكريم في إنتقال الدلالة بسبب المجازالمرسل

الباحث جاسم عليخان
ماجستيرفي اللغة العربية
جمهورية إيران الإسلامية
ja197614@yahoo.com

The effect of the Noble Qur'an on the transmission of significance due to the metaphor

Researcher
Jassim Alikhan
Master in Arabic language
The Islamic Republic of Iran

الملخّص :

موضوع هذا البحث من الموضوعات التي لها إرتباط وثيق بالقرآن الكريم ودراسة ظاهرة التطور في اللغة التي تبنها البعض في عصرنا الحاصر لرفع راية عدم القدرة للوصول إلى مقاصد صاحب النص التأريخي لبعد الزمن وحصول التغير والتطور في الأنسان والمجمتع، و ينتمي- هذا البحث- إلى الدراسات اللغوية والمباحث اللفظية في علم اللغة بشكل خاص وغيره من العلوم المرتبطة به التي جعلت اللغة والألفاظ محوراً لها؛ و يعالج الموضوع مسألة (المجاز المرسل) ودوره في التطور الدلالي من خلال تتبع الأمثلة لبعض الالفاظ في القرآن الكريم ويحاول الإجابة عن التساؤلات المطروحة حول مسألة البحث ويهدف البحث من وراء ذلك إستجلاء دور (المجاز المرسل) بإعتبارها مظهرا للتطور الدلالي في القرآن الكريم من جهة إنتقال الدلالة لبعض الألفاظ من دلالتها اللغوية إلى دلالة جديدة جاء بها القرآن الكريم.

وقد تم معالجة ذلك كله وفق منهج إستقرائي عقلي تحليلي، من خلال محاولة إستقراء بعض الألفاظ الواردة في آي الذكر الحكيم وآراء علماء اللغة والتفسير فيما يتعلق في هذا الحقل وما يقتضيه المنطق العلمي.

الكلمات المفتاحية : القرآن – التطور- الدلالي – الاستعارة - اللغة - العربية .

Abstract:

The topic of this research is one of the most important topic since that it has close connection to holy Quraan

Also it is aprominant study in language that adopted by some scholars in present time for the sake of lifting high the flag of incapability in understanding the meanings and aims of the writer of hystorical text, because it is far away in the past and man and society is changed and developed.

This research belongs to the linguistics studies and prounnciational researchs in linguistics and other related sciences that made language and prounciation the center of their researches.

This research aims at showing this Quraanic role throgh its context, its terms and the ways of declaration.

All of this is dealt with according to an indusive rational analytic way.

Key words : Quraan , development , semantical , language , Arabic

أهمية الموضوع: تكمن أهمية البحث في كونه يرتبط بأقدس كتاب سماوي، ألا وهو القرآن الكريم ويتعرض إلى دوره في إضفاء التطور الدلالي على لغة حية ذات سعة دلالية واسعة من خلال إثرائها دلالياً مما عده البعض إنَّه حقيقة الإعجاز القرآني، إذ أنَّ القرآن قد جاء بلغة العرب لكنه مع ذلك تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله؛ ذلك للثراء الدلالي في الصور البيانية والمعاني الجديدة التي جاء بها القرآن التي لم يسمع بمثلها، من هنا جاء هذا البحث ليثبت أنَّ القرآن الذي هو نص ديني مقدس قديم قد ساهم في تطور اللغة وإثرائها دلالياً وهذا يدل على أنَّ التطور في اللغة يقره القرآن ولامانع منه.

السبب في إختيار الموضوع: يرجع إلى مايحتله علم البيان من موقعية مهمة عند العربي وعند المهتمين بالدراسات اللغوية في اللغة العربية، ولكون القرآن الكريم قد جاء بالكثير من الصور البيانية والتي منها الصور على سبيل الاستعارة؛ لذلك يُعدّ دليلاً مهماً على دور هذا الفن في التطور الدلالي في اللغة العربية.

أسئلة البحث:

ماهو دور القرآن الكريم في التطور الدلالي بسبب المجاز المرسل؟

منهج البحث: المنهج الإستقرائي التحليلي وفي بعض الأحيان المنهج العقلي.

سابقة البحث: رغم المنزلة الرفيعة التي يحملها القرآن الكريم في نفوس الملسمين وأعتقادهم بشكل غالب أنَّه كتاب أحتوى على علوم كل شيء وإختصاصه اللغة العربية به كونها اللغة التي نزل بها القرآن، إلا أني لم أجد بحسب تتبعي بحثاً يتناول دور المجاز المرسل في القرآن في التطور الدلالي بشكل مستقل في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، على الرغم من الهجمة الشرسة التي يقوم بها بعض أعداء الدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص على الإستفادة من النصوص القديمة ومنها النصوص الدينية تحت عنوان تأريخية النص وأمثالها من الشبه. إلا أنَّ هناك بعض البحوث ترتبط بعنوان البحث وتُعدّ سابقة له منها:

١. تطور البحث الدلالي في القرآن الكريم.
٢. الصورة الفنية في المثل القرآني ، دراسة نقدية وبلاغية.
٣. الصور الفنية في عرض مشاهد النعيم.

تمهيد

من الواضح لكل باحث في شأن اللغة العربية وبلاغتها إنّ عرب الجاهلية قد عرفوا الكثير من الأساليب البلاغية وصورها، وقد كان ذلك ظاهراً بوضوح في شعرهم ونثرهم مما وصل إلينا منهم، بل كانوا يعقدون المنافسة في التمايز بذلك في وقت خاص يحددونه من السنة في سوق عكاظ، وقد كان الشاعر الكبير النابغة الذبياني وهو من شعراء العصر الجاهلي، من الطبقة الأولى يقصد الشعراء قبّته في سوق عكاظ، ليعرضون أشعارهم عليه،[1]فكان يقضي بين الشعراء، ويميز بين محاسن الشعر وعيوبه على أساس مقاييس متفق عليها آنذاك تميز بين الجيد من الشعر ورديئه ومن تلك المقاييس الاساليب البيانية التي كان يأتي بها الشاعر في قصيدته وحسن إستعماله لها والفيصل في ذلك هو ذائقة الحكم في تقبل ذلك ورفضه.

وهذا المقايسه والمحاكمة للبلاغة والفصاحة في كلام عرب الجاهلية يجدها الباحث حاضرة بوضوح في كلام الوليد بن المغيرة في حق القرآن الكريم (إن له الحلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إن أسفله لمغدق، و إن أعلاه لمثمر، و إنه يعلو و ما يعلى، و ما هو بكلام البشر...)[2]

وفي عصر صدر الاسلام بدأت الأساليب البيانية تنمو وتزداد مستفيدة مما جاء في القرآن الكريم من إستعمال معجز للغة وأساليب البيان فيه، ساعد على ذلك تحضر العرب من خلال إختلاطهم بشكل أوسع بعد إنتشار الإسلام ودخول أقوام مختلفة فيه لهم ثقافتهم وتقاليدهم مما أدى إلى إتساع ثقافة العربي وإتساع أفقه اوالفكرية.

فلا شك بأن الإسلام كان عاملاً قوياً في تطور اللغة العربية دلالياً من جهة الأساليب البيانية، مما أدّى إلى ظهور ألفاظ جديدة استعملت للدلالة على ما استحدث في المجتمع العربي الجديد مما لم يكن فيه قبل الإسلام، فكان ذلك وسيلة للتوسع اللغوي وإنتقال الدلالة بواسطة المجاز والتشبيه والكناية ؛ لذلك قد استعملت كثير من الألفاظ في الدلالة على معاني جديدة لم تكن تدل عليها بأصل الوضع اللغوي.

من هنا عُقد هذا البحث لبيان دور القرآن في التطور الدلالي للغة العربية، والتركيز على مظهر إنتقال الدلالة بسبب المجاز المرسل.

مستعيناً بسرد الشواهد من آي التنزيل المجيد وبيان حصول التطور الدلالي فيها، وفق القواعد المتفق عليها بين علماء البيان الذين اسسوا لهذا العلم وطوروه. و قد ذكر الباقلاني إنَّ القرآن أنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ ، في أحسن نظوم التأليف ، مضمنا أصح المعاني...[٣]

وقال الزركشي معلقاً على هذا الكلام : (ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور ، والجمع بين أشتاتها إلا حتى تنتظم وتتسق ، أمرتعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله ، ومناقضته في شكله ، ثم صار المعاندون له ﴿ ممن كفر به وأنكره ﴾ يقولون مرة إنه شعر لما رأوه منظوما ، ومرة إنه سحر لما صلى رأوه معجوزا عنه ، غير مقدور عليه . وقد كانوا يجدون له وقعا في القلب، وقرعا في النفس، يريبهم ويحيرهم، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف، ولذلك قالوا : إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة.)[٤]

قال إبن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن): إنَّ للعرب مجازات خاصة بها يوصولن المعاني التي يجب أن تؤخذ من كلامهم، وعلى هذا نزل القرآن الكريم، وعزى فهم النص القرآني إلى فهم اسرار اللغة العربية وما أحتوت عليه من الأساليب البيانية الدقيقة.[٥]

وقال السيوطي بنفس هذا الكلام مع شيء من الإضافة بقوله: «وهذه شبهة باطلة، لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد، وتثنية القصص، وغيرها.[٦]

إنَّ أكثر الجمهور ومعظم البلاغيين يرون وقوع المجاز في القرآن الكريم، وكذلك ذهبت أغلب الشيعة الإمامية، وأغلب المعتزلة، ومن وافقهم من المتكلّمين، إلى إثبات وقوع المجاز في القرآن الكريم.[٧]ومن خلال ذلك يتجلى بوضوح أن أية لغة، وخاصة اللغة العربية، لا يمكن أن تبقى محصورة في ألفاظها الوضعية، وأنه لا بدّ من انتقالها للدلالة على معانٍ جديدة تتطلبها الحياة المتجددة باستمرار.

المبحث الأول: إنتقال دلالة اللفظ الحسية إلى المجردة بسبب المجاز.

يكاد يتفق الباحثون في نشأة الدلالة على أنها بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بحكم تطور العقل الإنساني ورقيه، فكلما ارتقى التفكير العقلي عند

الإنسان جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوليدها والاعتماد عليها في الاستعمال.[8]وهذه الظاهرة في نقل الدلالة تعدُّ من المجاز أيضاً، ولكنها ليست من ذلك المجاز الفني أو البلاغي الذي يستعمله الأدباء، لأن هذا الضرب من المجاز لا يثير دهشة أو غرابة في ذهن السامع، إذ "ليس المراد منه إثارة العاطفة أو انفعال النفس، بل هدفه الأساسي الاستعانة على التعبير عن العقليات والمعاني المجردة، فهو لهذا يعد مرحلة تاريخية متميزة لتطور الدلالة عند الأمم.[9]

وسوف أتطرق إلى بعض الألفاظ التي حصلت فيها التطور الدلالي بسبب المجاز.

اللفظ الأول: اليد:

(الياء و الدال: أصلُ بناء اليَد للإنسان و غيره، و يستعار فى المِنَّة فيقال: له عليه يدٌ. و يجمع على الأيادى و اليُدِىّ. قال: فإنَّ له عندى يُدِيًّا و أنْعُمَا...

و اليَدُ: القُوَّة، و يجمع على الأيدى. و تصغير اليد يُدَيَّة. و جَمَع ناسٌ يدَ الإنسان على الأيادى، فقال:

ساءَهَا ما تأمَّلَتْ فى أيادي نا و إشناقُها إلى الأعناق[10]

وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى أيضاً في مواضع عديدة منها:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾[11] وقال تعالى :﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[12]قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾[13]

ففي جيمع الآيات المتقدمة جاءت اليد بمعناها الحقيقي وهي الجارحة من الإنسان، لكن قد إنتقلت دلالتها في آيات أخر لتدل على معاني مجازية ومن تلك الآيات:

١- قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾[14] ، في الآية الكريمة إستعمالان (لليد) مضافة للذات الألهية، الأول: على لسان اليهود في قوله تعالى (يَدُ اللَّه مَغْلُولَةٌ) ليس المقصود منها المعنى على الحقيقة تعالى الله عن ذلك بل المقصود منه أنَّ اليهود قد وصفوا الله سبحانه وتعالى بالعجز وعدم قدرته على الإنفاق لما يروه من فقر عند بعض المسلمين أو لما مرَّ بهم من فقر،

او قالوا ذلك وصفا له- سبحانه وتعالى عما يصفون- بأنّه لايقدر على تحصيل ما ينفق به لترويج الدين إستهزاء منهم وسخرية بالمؤمنين، فاليد لكونها سبب في النعمة وإنتشارها، فالعلاقة هي السببية ،[15] الثاني : جواب لليهود من القرآن في قوله تعالى (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)، وهنا أيضاً خرج لفظ اليد عن المعنى الحقيقي لتستعمل في القدرة الكاملة، وذكر صاحب تفسير الميزان، (و إنما قيل: «يَداهُ» بصيغة التثنية مع كون اليهود إنما أتوا في قولهم: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» بصيغة الإفراد ليدل على كمال القدرة كما ربما يستفاد من نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾: لما فيه من الإشعار أو الدلالة على إعمال كمال القدرة، و نحو قولهم: «لا يدين بها لك» فإن ذلك مبالغة في نفي كل قدرة و نعمة)[16].

ومن خلال ما تقدم من معنى (اليد) في الآية الكريمة، يثبت أنّها أستعملت في معنى أوسع مما هي عليه في أصل الوضع، فحصل لها إنتقال للدلالة وتوسع في المعنى بسبب المجازلعلاقة بين المعنى الحقيقي وهو اليد التي تكون سبباً في الإنفاق.

٢- قال تعالى:﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[17]ففي قوله تعالى،﴿ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ المراد منه عملهم الصالح يسعى أمامهم ليضيء لهم الطريق في الآخرة حتى يصلوا إلى مقرهم في الجنة،[18]وهذا الإستعمال توسعاً لمعنى (اليد) لتشمل ظرف المكان؛ لأنَّ النور إنّما يستفيد منه الساعي للهادية وكشف الطريق له، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هو المكانية؛ لأنَّ يحمل عادة في اليد ليضاء به الطريق.

٣-قال تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةٗ تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾.[19]فالمراد من كلمة (أَيْدِيَ النَّاسِ) هو منعهم عن الإستمرار بقتالكم بإلقاء الرعب في قلوب المشركين وعدم وصولهم لكم بسوء،[20]فكف االله عنهم الأسباب التي تسبب لهم السوء والضرر،[21]فيكون معنى (كف أيديهم) هو كف الأسباب؛ لأنّه لامعنى لكف الأيدي بمعنى الجارحة، وهذا

توسع في المعنى الدلالي بسبب المجاز والعلاقة بين اليد والأسباب هو السببية حث عادة مايظفر بالأعداء بالأيدي لما تحمله من قوس وسيف وغيره.

٤- قال تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾. فقوله تعالى: (مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْه) جاءت لفظ (يديه) بمعنى ظرف المكان (قبل) فيكون المعنى مصدقا لما قبلي من الكتب، السماوية وشاهد على ما فيها من المطالب الحقة من التوحيد والنبوة وبعض الشرائع. وبذلك فقد حصل تطوراً في لفظة (اليد) في هذه الآية إلى معنى آخر جديد وهو ظرف المكان؛ لعلاقة المكانيةبين المعنى الحقيقي والمجازي

٥- قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[٢٢] كلمة (بايديهم) في الآية الكريمة تدل على الأنامل؛ ذلك لأنَّ اليد لايكتب بها بل ببعضها لذلك حصل في الآية تضييق للدلالة من دلالتها للكل على الجزء.

وهناك آيات كثيرة تشير إلى حصول التطور الدلالي في كلمة (يد) في القرآن الكريم بسبب المجاز أكتفيت بما تقدم لبيان المطلوب فيه.

اللفظ الثاني: جَنب:

الجنب في اللغة هو الناحية والبعد،[٢٣] وجاءت لفظ (جنب) بهذا المعنى في بعض آيات الكتاب الحكيم منها:

قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[٢٤] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾،[٢٥] وقوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴾[٢٦]

فما تقدم من الآيات جاءت فيها اللفظة على ماهو المعنى الحقيقي لها، وهو الناحية والبعد، وكذلك حصل تطور دلالياً فيها فخرجت بسبب المجاز لتدل على معاني أخرى في بعض آي القرآن الكريم ومن تلك الآييات:

قولـــــه تعـــــال: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ ،[27]فجاءت كلمة (جنب) في الآية المتقدمة لاتدل على الناحية أو البعد، بل (لها معان واسعة، تشمل كلّ ما يرتبط باللّه سبحانه و تعالى، و بهذا الشكل فإنّ التفريط في جنب اللّه يشمل كلّ أنواع التفريط في طاعة أوامر اللّه، و اتباع ما جاء في الكتب السماوية، و التأسي بالأنبياء و الأولياء).[28]فكلمة (جنب) أستعملها القرآن في ذلك المعنى الواسع وهذا إنتقال للدلالة بسبب المجاز، لعلاقة المكانية أوبين المعنى الحقيقي وهو الجهة والناحية وكون الأوامر التي يجب أن يمتثلها الانسان تصدر من جهة الله سبحانة وتعالى.

اللفظ الثالث:عين:

قال صاحب كتاب العين: (العَيْن الناظرة لكل ذي بصر. و عَيْن الماء، و عَيْن الركبة. و العَيْن من السحاب ما أقبل عن يمين القبلة، و ذلك الصقع يسمى العَيْن. يقال: نشأت سحابة من قبل العَيْن فلا تكاد تخلف. و عَيْن الشمس: صيخدها.)،[29]وجاء ذكر العين في القرآن دالة على معناها الحقيقي في مواضع كثيرة منها:

قولـه تعـالى: ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ ﴾،[30]قولـه تعـالى:﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾،[31]وكذلك قوله تعالى:﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾،[32] ففـي جميـع هـذه الآيـات جاءت لفظة (عين) لتدل على ما وضع لها من معنى وهو العين الباصرة عند الإنسان، وأما الآيات التي خرجت فيها هذه اللفظة عن معناها الحقيقي فمنها:

قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾،[33] فكلمة (عيني) لم تأت لتدل على الجارحة لأنّ هذا مما لايمكن عقلاً نسبته إلى الله تعالى وقال صاحب مفتاح الغيب:(لترى على عيني أي على وفق إرادتي، و مجاز هذا أن من صنع لإنسان شيئا و هو حاضر ينظر إليه صنعه له كما يحب و لا يمكنه أن يفعل ما يخالف غرضه فكذا هاهنا و في كيفية المجاز قولان: الأول: المراد من العين العلم أي ترى على علم مني و لما كان العالم بالشيء يحرسه عن الآفات/ كما أن الناظر إليه يحرسه عن الآفات أطلق لفظ العين على العلم لاشتباههما من هذا الوجه. الثاني: المراد من العين الحراسة و ذلك لأن الناظر إلى الشيء يحرسه عما

يؤذيه فالعين كأنها سبب الحراسة فأطلق اسم السبب على المسبب مجاز)،[٣٤] وبذلك خرجت (العين) عن معناها الحقيقي في مقام الإستعمال وحصل تطوراً فيها وتوسعاً في المعنى بسبب المجاز. والعلاقة هي السببية لكون العين سبب للعناية في الشيء وحراسته.

وقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾،[٣٥] وكذلك جاءت لفة (العين) في هذه الآيات لتخرج عن معناها الحقيقي إلى غيره، فإنَّ العين لاتطمأنَّ ولاتهدأ ولاتستقر وهي ليست فاعلة مستقلة للحزن والفرح بل إنّما يفرح ويهدأ ويستقر ويطمأن ويحزن هو الإنسان وفي الآية أم موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فعند ما الأم آمنة على حياة ولدها، و مسؤولة عن المحافظة على حياته، فلا مجال بعد ذلك للقلق و لا للحزن.[٣٦]

وأيضاً أنتقلت دلالة لفظ (العين) إلى معنى أوسع لتدل على كل الإنسان معبرة عن حالة معنوية فهذا تطور بالدلالة سببه المجاز، والعلاقة أيضاً السببية لكون العين سبباص وطريقاً للإطمئنان.

اللفظ الرابع: الوجه:

قال الخليل بن أحمد: (الوَجْهُ: مستقبل كل شيء. و الجِهَةُ: النحو. يقال: أخذت جِهَةَ كذا، أي: نحوه. و رجل أحمر من جِهَتِه الحمرة، و أسود من جِهَتِه السواد. و الوِجْهَةُ: القبلة و شبهها في كل شيء استقبلته و أخذت فيه. تَوَجَّهُوا إليك، يعني: ولوا وجوههم إليك. و التَّوَجُّهُ: الفعل اللازم. و الوُجَاهُ و التُّجَاهُ: ما استقبل شيء شيئا. تقول: دار فلان تُجَاهُ دار فلان. و المُوَاجَهَةُ: استقبالك الرجل بكلام. أو وَجْه.)[٣٧] وكذلك قال ابن سيدة: (الوَجْه: المُحَيَّا)،[٣٨] فالوجه حقيقة في الجهة والوجه الذي هو مستقبل الرأس من الكائن الحي. وقد جاء في التنزيل العزيز في كلا المعنيين في بعض الايات منها:

قوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾،[٣٩] وكذلك قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[٤٠] وقوله تعالى: (وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ)،[٤١] فجاء الوجه في الآيات المتقدمة بمعنى مقدم الرأس من الإنسان، وقد

أستعمل القرآن الكريم الوجه في معاني أخر له علاقة بهذا المعنى لتخرج من معناها الحقيق إلى معنى مجازي بحسب الإستعمال ومن تلك الآيات:

قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾،[٤٢] وكذا قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾[٤٣] وقوله تعالى: ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾[٤٤] فإنَّ المعنى المراد من (الوجه) في قوله تعالى(فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) بما أنَّه ليس الجزء من المركب الجسمي كما هو للإنسان إذ إنَّ ذلك ممتنع بدليل العقل ومن الاعتقاد الفاسد، فيكون مراده سبحانه وتعالى كما فسر ذلك السيد الطباطبائي، (كل جهة من الجهات حيث كانت فهي لله بحقيقة الملك التي لا تقبل التبدل و الانتقال، لا كالملك الذي بيننا معاشر أهل الاجتماع، و حيث إن ملكه تعالى مستقر على ذات الشيء محيط بنفسه و أثره، لا كملكنا المستقر على أثر الأشياء و منافعها، لا على ذاتها، و الملك لا يقوم من جهة أنه ملك إلا بمالكه فالله سبحانه قائم على هذه الجهات محيط بها و هو معها، فالمتوجه إلى شيء من الجهات متوجه إليه تعالى.)[٤٥]فالمراد منه الإحاطة والشمول وبذلك خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وأنتقلت دلالته بسبب المجاز إلى معنى أوسع وهو الإحاطة والشمول.والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هي المكانية كون الشخص عندما يريد حاجة من شخص فهو يقصد وجهه في الحديث معه. أما المراد من (وجه الله) في الآيات الأخر فهو الإخلاص له سبحانه تعالى في أعمالهم لايريدون بذلك الدنيا أو أي شيء آخر يكون شركاً لله سبحانه وتعالى، وهذا خروج عن الدلالة الحقيقة للكلمة وأنتقال بدلالتها إلى ماتقدم.[٤٦] وكذلك العلاقة بينهما هي المكانية كون التوجه إلى غيره جهة الله تعالى يكون شركاً به سبحانه وتعالى.

وكذلك جازت الكلمة عن معناها الحقيقي في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾[٤٧] وقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾[٤٨]

قال صاحب الميزان : (المراد بإقامة الوجه للدين الإقبال عليه بالتوجه من غير غفلة منه كالمقبل على الشيء بقصر النظر فيه بحيث لا يلتفت عنه يمينا و شمالا و الظاهر أن اللام في الدين للعهد و المراد به الإسلام.)[٤٩]

ويظهر من الكلام المتقدم أنَّ (الوجه) خرج عن معناه الحقيقي الذي هو الجارحة في الإنسان إلى أمر معنوي وهو اليقظة والوعي في الدين وعدم الغفلة فيه وأن لايكون الأنسان قوياً في دينه مجاهداً للنفس والشيطان. والعلاقة هي المكانية حيث التوجه يكون نحو جهة الله تعالى.

وهذا تطور واضح في هذه الكلمة إذ أنتقلت دلالتها وأتسعت بسبب المجاز.

اللفظ الخامس: ربط:

قال الخليل: (رَبِطَ يرْبِطُ رَبْطاً. و الرِّبَاطُ: هو الشيء الذي يرْبَطُ به، و جمعه: رُبُطٌ.)[٥٠]وجاء في معجم مقاييس اللغة، (الراء و الباء و الطاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شدٍّ و ثَبات من ذلك رَبَطت الشيء أربِطه ربْطاً؛ و الذى يشدُّ به رِباط.).[٥١]

ويظهر من الكلام المتقدم أنَّ أصل الربط هو الشد في الأمور المادية التي تكون قابلة لأنْ يشُد ويربط بعضها ببعض، ولم يستعمل القرآن الكريم هذه اللفظة في الربط المادي، بل جميع إستعمالته كانت في الأمر المعنوي عن طريق المجازاً، ومن الآيات القرلنية التي إستعملت هذه اللفظة وإن كان بهيئات مختلفة لهي :﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾[٥٢] ، و﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥٣] ،﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾[٥٤] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[٥٥]

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾[٥٦]

ففي قوله تعالى:(ربطنا على قلبها) وكذلك قوله تعالى: (ربطنا على قلوبهم)، المراد منه هو الشد على القلب بالألطاف الألهية والصبر والثبات على الموقف الحق وإظهار الدين والصبر على المشقة،[٥٧]ويمكن أن يُقال في قوله تعالى(ربطنا على قلبها) هو التثبيت الألهي والإلهام عن طريق الوحي أوالهام الصبر وتقوية النفس.[٥٨]

أما قوله تعالى: (ليربط على قلوبكم) فقد قال صاحب االتفسير الكبير في بيانها: (المراد أن بسبب نزول هذا المطر قويت قلوبهم و زال الخوف و الفزع عنهم، و يقال لكل من صبر على أمر، ربط قلبه عليه كأنه حبس قلبه عن أن يضطرب يقال: رجل رابط أي حابس. قال الواحدي: و يشبه أن يكون (على) هاهنا صلة و المعنى- و ليربط قلوبكم بالنصر- و ما وقع من تفسيره يشبه أن لا يكون صلة لأن كلمة (على) تفيد الاستعلاء. فالمعنى أن القلوب امتلأت من ذلك الربط حتى كأنه علا عليها و ارتفع فوقها.

فالمراد أن ربط قلوبهم أوجب ثبات أقدامهم، لأن من كان قلبه ضعيفاً فر و لم يقف، فلما قوى اللّه تعالى قلوبهم لا جرم ثبت أقدامهم)[٥٩]والعلاقة في الجميع بين المعنى الحقيقي للربط وهو شد الوثاق وإحكامه والمعاني المجازية المذكورة هو علاقة السببية لأنَّ اللربط هو السبب في الشد والتثبيت.

ويأتي الكلام نفسه في قوله تعالى: (رابطوا)، إلا أنَّه يمكن أن يرُاد من الربط هنا معناه اللغوي، بتفسير أن المقصود من قوله تعالى: (ابطوا) هو أن يربط كل طرف من المتقابلين خيله أمام الآخر، فلا يكون قد خرج من معناه اللغوي وقد أستعمله القرآن على الحقيقة.[٦٠]

ومما تقدم يتضح التطور الحاصل في كلمة (ربط) التي تستعمل في الشد المادي كي تستعمل في الصبر والثبات وغيره من المعاني المجازية المتقدمة.

المبحث الثاني

إنتقال دلالة اللفظ المعنوية بسبب المجاز

جاء في كتاب دلالة الألفاظ، (نقل الدلالة المجردة إلى المجال المحسوس مما يمهر فيه الأدباء والشعراء وأصحاب الخيال، وهو كثير الورود في الأدب العربي، وهو الذي يستحق أن يسمى بالمجاز البلاغي)،[٦١]وهذا النوع من النقل يكثر في لغة الأدب عند

المبدعين من الأدباء والشعراء، فنجد المعاني المجردة كالحنان والحقد والصبر والأمل تصبح أشياء محسوسة نكاد نلمسها، وسأتطرق إلى بعض الألفاظ التي حصلت فيها التطور الدلالي بسبب المجاز في آيات القرآن الكريم.

اللفظ الأول: خشع:

خشع في اللغة، هو رمي الانسان ببصره نحو الأرض،[٦٢]وقال ابن فارس: (الخاء و الشين و العين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على التَّطامُن. يقال خَشَع، إذا تطامَنَ و طَأطأ رأسَه، يخشَع خُشوعاً. و هو قريبُ المعنى من الخضوع، إلّا أنّ الخُضوع فى البدَن و الإقرارُ بالاستخذاء، و الخشوعَ فى الصَّوتِ و البصر)،[٦٣]فالخشوع هو أمر معنوي يعبر به الإنسان في بصره وصوته عن مقاصده في التواضع والخضوع، وقد جاء في التنزيل العزيز دالاً على المعنى المتقدم كما في قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[٦٤]وقوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[٦٥]ففي كلا الآيتين جاء لفظ (خشع) دالاً على معناه الحقيقي، وفي آيات أخر جاء ليدل على معاني ثانية ومن تلك الآيات:

قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[٦٦]وقوله تعالى:﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾،[٦٧]قال في أنوار التنزيل: (مخبتين أو دائبين الوجل، و المعنى أنهم نالوا من اللّه ما نالوا بهذه الخصال.)[٦٨]فقد أستعمل لفظ الخشوع كي يعم الإيمان والخضوع لله بجميع أنواعه وليس فقط الإنكسار بالصوت والبصر.

وفي قوله تعالى:﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾،[٦٩]والخشوع في الآية المراد منه خضوع جوارح الأنسان والذي يحصل في قلبه الخشوع فقد خضعت وخشعت جميع

جوارحه[٧٠]، و يجمعهما خشوع التعظيم و العبودية للّه، فمن خشع قلبه للّه خضعت جوارحه للّه، فمعنى قوله تعالى: (أن تخشع) هو الخضوع ولين القلب والخوف من عقاب الله عند سماع كلامه وسماع المواعظ التي يتلوها الصالحون من العباد.[٧١]

والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هو علاقة الخصوص فاللفظ كان يدل على معنى محدد وهو الخشوعَ فى الصَّوتِ و البصر ليتدعاه إلى غيره من المعاني.

اللفظ الثاني: اليمين:

قال الخليل: (الْيَمِينُ: اليد اليمنى) [٧٢]و ذكر في اللسان (اسم اليَمِين مشتقّاً من اليُمْنِ، و جعل العَيْنَ عزيزاً و الصاد صادقاً، و الله أعلم. قال اليزيدي: يَمَنْتُ أَصحابي أَدخلت عليهم اليَمِينَ، و أَنا أَيْمُنُهم يُمْناً و يُمْنةً و يُمِنْتُ عليهم و أَنا مَيْمونٌ عليهم، و يَمَنْتُهُم أَخَذْتُ على أَيْمانِهم، و أَنا أَيْمَنُهُمْ يَمْناً و يَمْنةً، و كذلك شَأَمْتُهُم. و شأَمْتُهُم: أَخَذتُ على شَمائلهم، و يَسَرْتُهم: أَخذْتُ على يَسارهم يَسْراً. و العرب تقول: أَخَذَ فلانٌ يَميناً و أَخذ يساراً، و أَخذَ يَمْنَةً أَو يَسْرَةً. و يامَنَ فلان: أَخذَ ذاتَ اليَمين، و ياسَرَ: أَخذَ ذاتَ الشِّمال. ابن السكيت: يامِنْ بأَصحابك و شائِمْ بهم أَي خُذْ بهم يميناً و شمالًا، و لا يقال: تَيامَنْ بهم و لا تَياسَرْ بهم؛ و يقال: أَشْأَمَ الرجلُ و أَيْمَنَ إِذا أَراد اليَمين، و يامَنَ و أَيْمَنَ إِذا أَراد اليَمَنَ. و اليَمْنةُ: خلافُ اليَسْرة. و يقال: قَعَدَ فلان يَمْنَةً. و الأَيْمَنُ و المَيْمَنَة: خلاف الأَيْسَر و المَيْسَرة. وفي الحديث: الحَجرُ الأَسودُ يَمينُ الله في الأَرض.)[٧٣]

وقد وردت لفظ (اليمين) في القرآن الكريم دالة على المعنى اللغوي في كثير من الآيات منها:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾[٧٤]قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾[٧٥]وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾[٧٦]

فإنَّ معنى اليمين هو جهة اليمين،[٧٧]لكن وردت لفظ (اليمين) في مواضع أخرى بمعنى آخر من تلك الآيات:

قال تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.[٧٨]

قال تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾.[٧٩]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾.[٨٠]

الآيات المتقدمة ذُكرت فيها لفظ (اليمنين)، وكان المراد منها معنى غير معنى الجهة التي تدل عليه بالوضع، ففي قوله تعالى (مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) ليس المقصود منها أنَّ السماوات والأرض مطويات في جهة اليمين وليس المراد منها اليد الجارحة؛ لأنَّ هذا مما لايجوز عليه سبحانه وتعالى لما ثبت من بدليل العقل إمتناع أن يكون الله جارحة لإستلزام الجسمية له تعالى وأن يُشار له وأن يكون له حيزاً،[٨١]

لكن المراد بها هو القدرة والتسلط التام وتقطع كل الأسباب وظهور أنَّه لامؤثر في الوجود سوى الله سبحانه وتعالى، وبهذا فإنَّ لفظ اليمين خرجت عن دلالتها الأصلية إلى دلالة أخرى مجازية دلت عليها القرآئن الخارجية وهو الإمتناع العقلي، كما أنَّ هناك علاقة بين لفظ اليمين وما خرجت له من معنى كون اليمين في جارحة الإنسان وهي اليد سبب للقدرة والتسلط على الأشياء. فصار توسعاً في معنى لفظ (اليمين)، والكلام في قوله تعالى: (مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ) أنَّ لفظ (اليمين) لايُراد منها ماوضع لها من معنى بل المراد هو تحليل الإماء للرسول صلى الله عليه وآله التي كان السبب في تملكها هو كونها فيء له خصه الله سبحانه وتعالى به، و صرن له بالفيء الذي هو ما يغنمه المسلمون من الكفار،[٨٢] (فاليمين) ليس هي ما يقابل الشمال وليست اليد الجارحة؛ لأنَّ كلاهما ليس من شأنه أن يملك بل الذي يملك هو الإنسان فيكون المقصود بها هو ما يظفر به المسلمون من الإماء بجهادهم ضد الكافرين بأمر النبي، فيمين المسلمين

سبب في تملكهم، ومن كلام للإمام علي عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة و هو من شيعته و ذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام: (إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ إِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَ جَلْبُ أَسْيَافِهِمْ فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَ إِلَّا فَجَنَاةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ)[٨٣]

اللفظ الثالث: النور:

قال ابن فارس: (النون و الواو و الراء أصلٌ صحيح يدلُّ على إضاءةٍ و اضطراب و قلّة ثبات. منه النور و النار، سمِّيا بذلك من طريقة الإضاءة، و لأنَّ ذلك يكون مضطرباً سريعَ الحركة. و تنوَّرْتُ النّار: تبصَّرتُها. قال امرؤ القيس:

تنوَّرتُها من أذرعات و أهلُها بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالِي[٨٤]

وذكر في كتاب العين النور معناه الضياء.[٨٥]وقد جاء لفظ (النور) بمعنى الضياء في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾،[٨٦]كما أنَّه جاء في مواضع عديدة يدل على معاني مجازية ومن تلك المواضع:

قوله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[٨٧] نسب النور في الآية المتقدمة إلى الله سبحانه وليس منه الضياء ما في الشمس والقمر؛ لأنَّ كلاهما من خلق الله وهو سبحانه (ليس كمثله شيء)[٨٨]ولايشبهه أحد من مخلوقاته، والمقصود من قوله تعالى (الله نور السموات) إما هو الهادي والمدبر لهما أو هو المنور للسموات والأرض بجعل وخلق سبباً للنور فيهما وغير ذلك مما ذكره الفخر الرازي في التفسير الكبير.[٨٩]وبذلك أستعمل هذا اللفظ (النور) في غير ماوضع له وهو الضياء. ومما خرج عن المعنى اللغوي، قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٩٠]

وقولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾[91]

وقولـه تعـالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾،[92]ذكـر السـيد الطباطبائي في معنى (النور) فيما تقدم مانصه: (و المراد بالنور النازل معه القرآن الكريم ذكر بنعت النورية ليدل به على أنه ينير طريق الحياة، و يضيء الصراط الذي يسلكه الإنسان إلى موقف السعادة و الكمال، و الكلام في هذا الشأن.)[93]وذكر أيضا مانصه: (قوله: «قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّه» كون هذا الجائي قائما به تعالى نحو قيام كقيام البيان أو الكلام بالمبين و المتكلم و هذا يؤيد كون المراد بالنور هو القرآن، و على هذا فيكون قوله: «وَ كِتابٌ مُبِينٌ» معطوفا عليه عطف تفسير، و المراد بالنور و الكتاب المبين جميعا القرآن).[94]

وكذلك جاء النور بمعنى الهداية في بعض الآيات التي ذُكر فيها لفظ (النور) ومن تلك الآيات:

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾،[95]وجاء في بيان (النور) في الآية المتقدمة بأنّه بمعنى الهداية التشريعية و هي التي تتعلق بالأمور التشريعية من الاعتقادات الحقة و الأعمال الصالحة التي وضعها الله سبحانه للأمر و النهي و البعث و الزجر و وعد على الأخذ بها ثوابا و أوعد على تركها عقابا و من هذه الهداية ما هي إراءة الطريق و منها ما هي بمعنى الإيصال إلى المطلوب، فهي انبساط خاص في القلب يعي به القول الحق و العمل الصالح من غير أن يتضيق به، و تهيؤ مخصوص لا يأبى به التسليم لأمر الله و لا يتحرج عن حكمه.[96]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[97]

(فقال أصحابنا إنه سبحانه لما وصف هداية المؤمن بأنها في نهاية الجلاء و الظهور عقبها بأن قال: يَهْدِي اللَّهُ لنُوره مَنْ يَشاءُ و لما وصف ضلالة الكافر بأنها في نهاية الظلمة عقبها بقوله: وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ و المقصود من ذلك أن يعرف الإنسان أن ظهور الدلائل لا يفيد الإيمان و ظلمة الطريق لا تمنع منه، فإن الكل مربوط بخلق اللَّه تعالى و هدايته و تكوينه، و قال القاضي المراد بقوله: وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً أي في الدنيا بالألطاف فَما لَهُ مِنْ نُورٍ أي لا يهتدي فيتحير و يحتمل وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً أي مخلصا في الآخرة و فوزا بالثواب فَما لَهُ مِنْ نُورٍ و الكلام عليه تزييفا و تقريرا معلوم.)[98]

وبذلك يكون لفظ (النور) قد حصل فيه مظهراً من مظاهر التطور الدلالي وهو إنتقال الدلالة بسبب المجاز؛ لأنَّه وكما جاء في كتب اللغة أنَّ هذه اللفظة قد وضعت للدلالة على معنى الضياء، فتكون دلالتها الهداية وغيرها من المعاني مجازاً لعلاقة السببيفالنور سبب ليرى الانسان طريقه.

اللفظ الرابع: رزق:

قال ابن فارس: (الراء و الزاء و القاف أُصَيْلٌ واحدٌ يدلُّ على عَطاء لوَقت، ثم يُحمَل عليه غير الموقوت. فالرِّزْق: عَطاء اللَّه جلَّ ثناؤه)، وقد جاء لفظ (رزق) في القرآن دالاً على العطاء الالهي في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾،[99] وقوله تعالى: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾،[100] وقوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[101] والآيات المتقدمة تدل على أنَّ (الرزق) هو العطاء من الله من مغفرة ورحمة،[102] وخرج لفظ (الرزق) في آيات أخر للدلالة على معاني ثانية من تلك الآيات:

ما جاء دالاً على الشراب و الطعام كقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ ﴾،[103] وقوله تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ ﴾.[104] وقوله تعالى: ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.[105]

ومن الآيات ماجاء فيها الرزق بمعنى المطر،[١٠٦] كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾،[١٠٧] وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾.[١٠٨]

فدلالة لفظ (الرزق) على معنى الطعام والشراب وكذلك على المطر يُعد إستعمالاً للفظة في غير ما وضع له من معنى وهو إستعمال مجازي لها لعلاقة الكلية فالطعام والشراب والمطر هو جزء من عطاء الله تعالى الدال عليه الرزق حقيقة، ويُعد مظهراً من مظاهر التطور اللغوي في القرآن الكريم.

هوامش البحث

١. أنظر، المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، ج٥، ص ٢٤٣.
٢. أنظر، السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ص٦١٤.
٣. الأبياري، إبراهيم، الموسوعة القرآنية، ج٢، ص ٣٢٨.
٤. الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص ١٠٤.
٥. أنظر ابن قتيبة، عبد الله ابن مسلم، تأويل مشكل القرآن، ص ١٢- ٢٠ -٢١.
٦. السيوطي، عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص ٧٧.
٧. أنظر الجاحظ، أبو عثمان عمر بن محبوب، البيان والتبيين، ج١، ص ٢١٢.
٨. أنظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٦١.
٩. أنظر، المصدر السابق، ص ١٦٢.
١٠. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص ١٥١.
١١. الأعراف ١٠٨.
١٢. النور٤٠.
١٣. المائدة ٣٣.
١٤. المائدة ٤٦.
١٥. الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج٦، ص ٣٤.
١٦. المصدر السابق نفس الصفحة.

١٧. التحريم ٨.
١٨. أنظر، الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآنى للقرآن، ج١٤، ص: ١٠٣٥
١٩. الفتح ٢٠.
٢٠. أنظر، الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، ج٣، ص: ٢٠٩
٢١. أنظرالقاضي، عبد الجبار بن أحمد، متشابه القرىن، ج٣ص، ٦٢٢.
٢٢. البقرة ٧٩.
٢٣. أنظر، ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص ٤٨٣.
٢٤. مريم ٥٢.
٢٥. الإسراء ٨٣.
٢٦. الإسراء ٦٨.
٢٧. الزمر ٥٦.
٢٨. مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ج١٥، ص١٣٤.
٢٩. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج٢، ص ٢٥٤.
٣٠. آل عمران ١٣.
٣١. المائدة ٤٥.
٣٢. الأعراف ١١٦.
٣٣. طه ٣٩.
٣٤. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج٢٢، ص، ٤٩.
٣٥. القصص١١، ١٢، ١٣.
٣٦. أنظر، فضل الله، محمد حسين، تفسير من وحى القرآن، ج١٧، ص، ٢٧٣.
٣٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج٤، ص ٦٦.
٣٨. ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المحكم و المحيط الأعظم، ج٤، ص،٣٩٧.
٣٩. يوسف ٩٣.
٤٠. القيامة ٢٤.
٤١. عبس ٤٠.
٤٢. البقرة ١١٥.

٤٣.البقرة ٢٧٢.
٤٤. الروم ٣٨، ٣٩.
٤٥. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ج١، ص، ٢٥٩.
٤٦. أنظر، الزخمشري، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٣، ص، ٤٨١.
٤٧.الروم ٣٠.
٤٨. الروم ٤٣.
٤٩. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ١٧٩.
٥٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج٧، ص ٤٢٣.
٥١. ابن فارس،ن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص ٤٧٨.
٥٢. الكهف ١٤.
٥٣. القصص ١٠.
٥٤. الأنفال ١١.
٥٥. آل عمران ٢٠٠.
٥٦. الأنفال ٦٠.
٥٧. أنظر، الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج٦، ص،٧٠١.
٥٨. أنظر، الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج٢١، ص، ٤٤٢.
٥٩. أنظر، المصدر السابق، ج١٥، ٤٦٣.
٦٠. أنظر، المصدر السابق، ج٩، ٤٧٤.
٦١. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٦١.
٦٢. أنظر، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ج١، ص ١١٢.
٦٣. ابن فارس،أحمد ، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ١٨٢.
٦٤. طه ١٠٨.
٦٥. القمر٧.
٦٦. آل عمران ١٩٩.
٦٧. الأنبياء ٩٠.
٦٨. البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج٤، ص٥٩.

٦٩. الحديد ١٦.
٧٠. أنظر، الصادقي، محمد، الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن، ج، ص ٣٨٨.
٧١. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان فى تفسير القرآن، ج٩، ص ٥٢٨.
٧٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج٨، ص، ٣٨٧.
٧٣. لسان العرب، ج١٣، ص ٤٥٩.
٧٤.النحل٤٨.
٧٥الكهف١٨.
٧٦الصافات٢٨ .
٧٧.أنظر، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان من تفسير القرآن، ج٦، ١٥٩.
٧٨. الزمر ٦٧.
٧٩. طه ٦٩.
٨٠. الأحزاب ٥٠.
٨١. أنظر، الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج٢٧، ص،٤٧٤.
٨٢. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغى، ج٢٢، ص: ٢٣
٨٣. نهج البلاغة، ص، ٢٧١.
٨٤. ابن فارس، احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص ٣٦٨.
٨٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج٨، ص ٢٧٥.
٨٦. يونس ٥.
٨٧. النور ٣٥.
٨٨. الشورى ١١.
٨٩. أنظر، الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج٢٣، ص ٢٧٩- ٢٨٤.
٩٠. الصف ٨.
٩١. المائدة ١٥.
٩٢. الأعراف ١٧٠.
٩٣. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ج٨، ٢٨٢.

٩٤. المصدر السابق، ج٥، ص ٢٤٤.
٩٥. االزمر ٢٢.
٩٦. أنظر، الطباطبائي، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ج٧، ص ٣٤٧.
٩٧. النور ٤٠.
٩٨. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج٢٤، ص ٤٠١.
٩٩. الأنفال ٧٤.
١٠٠. النور ٢٦.
١٠١. الحج ٥٠.
١٠٢. أنظر، الطباطبائي، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ج١٥، ص ٩٦.
١٠٣. آل عمران ٣٧.
١٠٤. سبأ ١٥.
١٠٥.البقرة ٦٠.
١٠٦. أنظر، الطوسي، محمد بن حسن، التبيان فى تفسير القرآن، ج٩، ص ٦٢
١٠٧. الجاثية ٥.
١٠٨. غافر ١٣.

قائمة المصادروالمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.
٢. ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المحكم و المحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٣. إبن فارس، أحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ: معجم مقاييس اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٤. ابن قتيبة، عبد الله ابن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعةالثالثة، ١٤١٤ ه.

٦. الأبياري، إبراهيم، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.أنظر، فضل الله، محمد حسين، تفسير من وحى القرآن.
٧. البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٨. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان من تفسير القرآن، تحقيق: ابو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٩. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن محبوب، البيان والتبيين، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة : الأولى، ١٣٤٥ - ١٩٢٦ م
١٠. الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآنى للقرآن، دار الفكر العربي- بيروت، الطبعة الأولى. بدون تاريخ.
١١. الرازي، محمد بن عمر، مفتاح الغيب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
١٢. الزخمشري، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
١٣. الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، ١٩٩٠م.
١٤. السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تحقيق: الهنداوي عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت.
١٥. السيوطي، عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص ١٤٤، تحقيق: سعيد المندوب، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
١٦. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
١٧. الصادقي، محمد، الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن، منشورات الثقافة الإسلامية- قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
١٨. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، قم، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ.

١٩. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد قصير العاملي، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
٢١. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، نشر الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ ه.
٢٢. القاضي، عبد الجبار بن أحمد، متشابه القرىن، تحقيق: عدنان محمد زرزور، مكتبة دار التراث- القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
٢٣. المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: حمد حسن، دار الكتب العلمية- بيروت.بدون تاريخ.
٢٤. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغى، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ
٢٥. مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام- قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٦. نهج البلاغة، تحقيق: عزيز الله عطارديمؤسسه نهج البلاغه- ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٤ ه ق.